

287844 - يشك في سلوك زوجته ويجد قرائن تؤكد شكه ووالده يمنعه من طلاقها، فما النصيحة؟

السؤال

عندي شكوك أن زوجتي على علاقة بشخص آخر ، فصرت أراقبها وأجد أشياء غريبة، لم أحتمل التفكير والضغط النفسي فطلقتها ، قام أهلها بضغط علي من قبل أهلي ، وقال لي والدي : إن لم ترجعها فأنت لست ابني ، ولا أنا أبوك ، فقامت بإرجاعها ، وأنا الآن أعاني من نفس المشكلة ، وكل ما أواجهها بشيء ، تقول لي : لا أعلم ما هذا ، وتبدأ بعدها بأخذ الحيطة والحذر مما يجعلني لا أرى شيئاً ، أنا الآن لا أعلم ماذا أفعل متأكد أنها تخونني ، ولكن لا يوجد دليل قطعي ، ولم يعد لي القدرة على التحمل أكثر ، والخوف الأكبر أن أصل إلى مرحلة الديانة و- العياد بالله - ؛ لأنني متأكد أنها تخونني ، ولكن لا يوجد دليل ، فأصبر ، وأتحمل على أمل الفرج من الله ، ساعدوني ماذا أفعل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الأصل في الإنسان السلامة والبراءة، ولهذا أمرنا بإحسان الظن وعدم التجسس وتتبع العورات، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبٌ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) الحجرات/12 .

وروى البخاري (5144) ، ومسلم (2563) عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَخَانُوا وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَكْفُرُوا وَلَا يَكْفُرْ بِإِحْوَانِكُمْ إِلَّا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَانُوا لَا يَتَدَارَكُ جَنْبَهُمْ حَرْفٌ مِّنَ السُّخْرَىٰ) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤَدُّوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ) رواه الترمذي (2032)، وأبو داود (4880).

لكن إذا وجدت قرائن تدل على سوء الفعل، فلا بد من أخذ الحيطة والحذر، وقطع طرق الفساد ، وسد أبواب الريبة والتهمة ، من الاختلاط ، أو وسائل التواصل بالآخرين ، ولو مع الأقارب، وأن لا يكثر الزوج الغياب عن المنزل.

وهذا كله بحسب أصل العلاقة بين الزوجين ، وحملها على السلامة ، مع الحيطة والحذر من تطرق الفساد ، أو التهمة للبيت .

وأما إن وصل الأمر إلى ما ذكرته ، من تكرار الريب ، وأمارات قوية ، ثبتت لديك ، تدل على الفساد ، وسوء الحال : فلا خير لك في مثل هذه العلاقة الزوجية ، ولا خير لك في زوجة تعيش معها في ضنك الشك والتهمة والريب ، أو تؤول بك إلى ما ذكرت

من الديانة ، والعيان بالله .

فإن كان الأمر كما ذكرت فالطلاق أولى، فإنه أخف لك من عيشك ذلك ، ولا يلزمك طاعة والدك في عدم الطلاق ، ولا حرج عليك ، لو غضب من ذلك .

ونسأل الله تعالى أن يفرج كربك، ويشكف غمته، ويصلح بالك.

والله أعلم.